

3 September 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وثمانية وخمسين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الخميس، ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، الساعة ١١/٢٥

الرئيس: السيد كريستيان شتروغال (النمسا)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية) أعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٥٨ لمؤتمر نزع السلاح. مرحبا بالجميع، ومرحبا بشكل خاص بزميلنا الجديد من بلغاريا، السفير غانتشو غانيف، الذي وصل للتو وتولى منصبه الجديد بعد مشوار طويل ومتميز جدا في السلك الدبلوماسي البلغاري، وأتى مباشرة من ديوان الوزير. فمرحبا بكم في المؤتمر. ومرحبا بكم في جنيف. أتطلع إلى التعاون معكم.

اسمحوا لي أيضا أن أرحب ترحيبا حارا بنائب الأمين العام للمؤتمر المعين حديثا، السيد جارمو ساريغا، الجالس هنا إلى جانبي. وقد جاء مباشرة من نيويورك، من مشوار متميز في السلك الدبلوماسي الفنلندي، وكان في الآونة الأخيرة قبل الالتحاق بنا هنا رئيس فرع شؤون نزع السلاح والسلام في إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات في أمانة الأمم المتحدة. أظن أنكم وصلتم بالتأكيد في ظرف جيد، فمرحبا بكم في جنيف، وإننا بالتأكيد نتطلع أيضا كثيرا إلى استمرار ما نلقاه، كلنا في هذه القاعة وليس الرؤساء الستة فقط، من الدعم والعون الرائعين من الأمانة.

اسمحوا لي أن أبدأ العمل الآن. ومتكلمنا الأول اليوم هو السيد خوسيه لويس كانسيلا، الممثل الدائم لأوروغواي لدى الأمم المتحدة في نيويورك والرئيس المعين للجنة الأولى للجمعية العامة، الذي تفضل بالجيء إلى جنيف للتشاور معنا بخصوص التحضيرات لدورة اللجنة الأولى. مرحبا بكم، وشكرا جزيلًا لكم على القدوم، سعادة السفير، ولكم الكلمة.

السيد كانسيلا (أوروغواي) (تكلم بالإسبانية) اسمحوا لي أن أقول، باسم حكومة بلدي، إنه لشرف لأوروغواي ولي شخصا أن أتمكن من مخاطبة مؤتمر الأمم المتحدة لنزع السلاح بصفتي الرئيس المنتخب للجنة الأولى لهذه المنظمة، وهي مهمة سأقوم بها في إطار الدورة الرابعة والستين للجمعية العامة.

وكما لاحظت مختلف الوفود، أحریتُ خلال الأيام القليلة الماضية، بفضل سخاء الدول الأعضاء الحاضرة هنا، سلسلة من المشاورات مع عدد كبير من الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح مكنتني من أن أعرف عن كثب اقتراحاتكم وتوصياتكم ومساهماتكم البناءة وبعض دواعي القلق بشأن أعمال الدورة المقبلة للجنة الأولى.

وبتليبي للدعوة الكريمة التي وجهها إلي سفير كندا، السيد ماريوس غرينيوس، أتيت لي الفرصة لعقد اجتماع مفيد مع مجموعة البلدان الغربية وبلدان أوروبا الشرقية. وبالإضافة إلى ذلك، وبفضل الدعوة الكريمة التي تلقيتها أيضا من سفير السويد، السيد ماغنوس هيلغرين، أحریت مشاورات بناءة جدا مع البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وشرفتني الدول الأعضاء في حركة بلدان عدم الانحياز ومجموعة الـ ٢١ باجتماع عمل مشترك، أود أيضا أن أسلط عليه الضوء في هذه الكلمة. كما مكنتني وجودي في جنيف

من عقد اجتماعات ثنائية مع الوفود المهمة أتاحت لي معرفة أعمق لتوقعات بلداتها واهتماماتها ضمن إطار نزع السلاح وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة.

وأخيراً وليس آخراً، أود أن أخبر مؤتمر نزع السلاح بأنني عقدت أيضاً اجتماعات مع بعض المنظمات غير الحكومية بشأن آراء المجتمع المدني فيما يتعلق بأعمال اللجنة الأولى.

وكما قلتُ لدى قبولي منصب رئيس اللجنة الأولى، فإن دورها الرابعة والستين تقع ضمن سياق بناء ومشجع بقدر أكبر بكثير من الدورات السابقة. فقد سررنا للغاية في الأشهر القليلة الماضية بطرح سلسلة من المبادرات الرامية إلى إقامة عالم خال من الأسلحة النووية تقدم نهجاً مختلفة وحلولاً سياسية لتنفيذها.

وهناك موقف أكثر تأييداً بشكل عام لتعددية الأطراف، حيث إن دولاً أخذت على عاتقها مسؤوليات والتزامات أكبر بإجراء مفاوضات في ميدان نزع السلاح، وما النقاط الخمس التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي - مون في نهاية عام ٢٠٠٨ لتحقيق هدف نزع السلاح وتفادي انتشار الأسلحة النووية، والمناخ الأنسب السائد في الاجتماع الثالث للجنة التحضيرية لمؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، الذي عُقد مؤخراً في أيار/مايو هذا العام، إلا أدلة إيجابية على أن الوضع السياسي تغير وأن الأمم المتحدة لديها دور أساسي لتضطلع به في جميع مراحل هذه العملية.

واعتماد مؤتمر نزع السلاح لبرنامج عمل بعد ١٢ عاماً من الجمود دليل آخر على أن الآلية المتعددة الأطراف لنزع السلاح إطار ملائم لتحقيق الهدف الأسمى المتمثل في نزع السلاح العام والتام وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة.

ويسرني أيضاً غاية السرور أن أشدد على المبادرة التي اتخذها رئيس الولايات المتحدة، باراك أوباما، الذي سبرأس اجتماعاً رفيع المستوى لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن عدم الانتشار ونزع السلاح النووي في ٢٤ أيلول/سبتمبر المقبل في إطار الدورة الرابعة والستين للجمعية العامة للمنظمة. ويسرنا أن هذا الاجتماع، كما ذكر وفد الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، سيركز على نزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية بشكل عام.

وعلى اللجنة الأولى أن تعتمد في الدورة القادمة نحو ٥٠ قراراً. وحسب استطاعتي وبدعم مسبق من الدول الأعضاء، سأسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- السعي إلى أن تساهم اللجنة الأولى في الحفاظ على المناخ الإيجابي الذي لوحظ في الأشهر القليلة الماضية وتشكل محفلاً حقيقياً لتفاهات جديدة، تراعي بالأساس مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية الذي يكتسي أهمية بالغة، والمزمع عقده في عام ٢٠١٠ في مدينة نيويورك

- زيادة عدد القرارات المعتمدة بتوافق الآراء، باعتبار ذلك دليلاً على أن هذه التوجهات نحو تعزيز نظام تعددية الأطراف تنعكس كما ينبغي في قرارات اللجنة الأولى. غير أنني أدرك الخلافات الكبيرة والنهج القائمة فيما يتعلق بمسائل نزع السلاح النووي وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة. وكان هدف المشاورات التي أجريتها مع الوفود المعتمدة في جنيف تحديداً هو البحث عن نقاط التلاقى التي ستمكننا من تحقيق توافق الآراء اللازم إن لم أقل الضروري بشكل مطلق
 - وأخيراً، أن أثير من خلال مكتب اللجنة الأولى جميع الاقتراحات والتوصيات ودواعي القلق التي سمعتها خلال مشاوري بغية تحديد الحلول الممكنة
- وختاماً، أود أن أتوجه مرة أخرى بالشكر إلى جميع الوفود على إسهاماتها القيمة وروحها البناءة، آملاً أن ألتقي بها مجدداً في نيويورك.
- الرئيس (تكلم بالإنكليزية)** أشكر السفير كانسيلا على كلمته وعلى مشاوراته. وتطلع بالتأكيد إلى مواصلة هذه المشاورات في إطار اللجنة الأولى في نيويورك، ونتمنى له عودة سعيدة إلى نيويورك.
- والتكلم التالي على قائمتي لجلسة هذا اليوم هو السفير غانتشو غانيف من بلغاريا.
- السيد غانيف (بلغاريا) (تكلم بالإنكليزية)** سيدي الرئيس، ائذنون لي أن أبدأ بتقديم أحر التهاني إليكم للتفاني والالتزام اللذين ترأسون بهما الأسابيع الأخيرة من دورة عام ٢٠٠٩ لمؤتمر نزع السلاح. وأؤكد لكم دعم وفد بلدي الكامل في إنجاز هذه المهمة الكبيرة والصعبة. كما أعرب عن تقديري العميق لزملائكم في فريق الرؤساء الستة، سفراء كل من فييت نام وزمبابوي والجزائر والأرجنتين وأستراليا، لكفاءتهم المهنية وإخلاصهم.
- وأود أيضاً أن أقدم تحياتي إلى الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام، السيد سيرجي اوردجونيكيدزه، الذي قدمت إليه أوراق اعتمادتي منذ بضعة أيام. وأضم إليكم، سيدي الرئيس، صوتي في الترحيب بالسيد حارمو ساريغا، نائب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، وأتمنى له وافر النجاح في مهمته الجديدة.
- وأشكركم على عبارات الترحيب اللطيفة التي وجهتموها إلي. وإنه لشرف ومفخرة أن أمثل بلغاريا في هذا الحفل الفريد والمتعدد الأطراف. وأتولى مسؤوليتي وأنا أدرك إدراكاً واضحاً الظرف الحرج الذي توجد فيه هذه الهيئة. ورغم أن خبرتي في مجال نزع السلاح حتى الآن هامشية ليس إلا، فإن نزع السلاح سيشكل جزءاً مهماً من واجباتي كسفير في جنيف، وأؤكد لكم التزامي الكامل بأعمال هذا الحفل. وأتطلع إلى العمل معكم جميعاً بنجاح.
- قبل تعييني ممثلاً دائماً لبلغاريا لدى الأمم المتحدة في جنيف، كنت أتابع وقائع مؤتمر نزع السلاح، ولا بد من الاعتراف بأننا كنا متحمسين جداً عندما اعتُمد برنامج عمل هذا المؤتمر في أيار/مايو هذا العام. وكان هذا بالنسبة لنا، وعلى ما أعتقد بالنسبة لغالبية البلدان

حتى تلك التي هي خارج نطاق عضوية المؤتمر، إنجازا هاما ومؤشرا مشجعا على أن الأحوال في تغير نحو ما هو أفضل. وعندما كنت أستعد لمنصبي الراهن، افترضت أن حصة مهمة من أنشطتي كسفير ستتركز على مؤتمر لزع السلاح يعمل ويحقق النتائج. ولذلك السبب، نشاطركم في نهاية هذه الدورة السنوية شعورنا بالاستياء لكون أعمال هذا المؤتمر لا تزال رهينة خلافات إجرائية.

ووعيا من بلغاريا للصعوبات ذات الطابع السياسي والأمني التي ما فتئت تلازم أعمال مؤتمر نزع السلاح في العقد الماضي، فإنها لا تزال تولي أهمية قصوى لأعمال هذه الهيئة. وكان اعتقادنا على الدوام أن الصكوك الناجحة لزع السلاح لا يمكن أن تقوم إلا على توافق الآراء، لأنها ستفرض التزامات على الدول الأعضاء. ولدى مؤتمر نزع السلاح دور أساسي يضطلع به في هذا الصدد، ما دام المحفل الوحيد من نوعه لإجراء مفاوضات بشأن نزع السلاح، ويشكل بالتالي تحسيدا واضحا لنظام تعددية الأطراف كأداة لتعزيز نظام دولي قائم على القواعد.

وبالنظر إلى الوضع الدولي الراهن، الذي يُعتبر مؤاتيا لإحراز تقدم في مجال نزع السلاح النووي، فإننا نظن أن مؤتمر نزع السلاح ينبغي أن يغتنم هذه الفرصة لإثبات قدرته على أن يكون في مستوى توقعات العالم الخارجي. وإن بلغاريا، الملتزمة بالهدف الأسمى المتمثل في إقامة عالم أكثر أمنا يخلو من الأسلحة النووية، تشاطر الرأي القائل بأنه من مصلحة جميع البلدان أن تتجاوز خلافاتها وتشارك في هذا المسعى.

وقد قادنا هذا الفهم إلى دعم الحل التوافقي المتوازن جيدا المدمج في المقرر CD/1864 المتعلق بوضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩ للمؤتمر، ينص ضمن جملة أمور أخرى على بدء المفاوضات بشأن معاهدة متعلقة بالمواد الانشطارية. وعلى نفس المنوال، دعمنا مشروع المقرر CD/1870 (والنسخ المنقحة اللاحقة) لتنفيذ المقرر CD/1864 المتعلق ببرنامج عمل دورة عام ٢٠٠٩. ومن الأهمية بما كان إنهاء دورة هذا العام لمؤتمر نزع السلاح بنجاح، إذ سيقم ذلك جسرا من الثقة المتبادلة للانتقال إلى عام ٢٠١٠، الذي نأمل جميعا أن يكون عاما أفضل للمؤتمر.

ولا يمكن لوفد بلدي إلا أن يشيد بالجهود القصوى التي بذلتوها أنتم وزملائكم في فريق الرؤساء الستة طيلة دورة هذا العام لإحداث فارق في أعمال مؤتمر نزع السلاح. ومن الواضح في نهاية المطاف أننا لسنا من كبار صناع القرار في هذه القاعة. غير أنني، بوصفي عضواً جديداً في هيئة الرئاسة الجماعية لدورة عام ٢٠١٠، أود أن أشدد على أهمية الطريقة التي مهدتم بها أنتم وزملائكم السبيل بفضل روح العمل الجماعي التي طبعت مسعاكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية) أشكر السفير غانيف من بلغاريا على كلمته وعلى عباراته اللطيفة، ودعوني فقط أضيف أيضا أننا - وأظن أي يمكنني أن أتكلم باسم كل

زملائي في فريق الرؤساء الستة لهذا العام - أننا نتطلع بالتأكيد إلى أن تكون بلغاريا من بين الرؤساء الستة لدورة العام القادم. لقد رأست بلغاريا هذا المؤتمر بنجاح فائق في وقت سابق، ونحن على يقين من أن الأمر سيكون كذلك في العام القادم.

لم يعد لدي أي متكلمين على قائمتي. فهل يرغب أي وفد في تناول الكلمة في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة للسفير دانون من فرنسا.

السيد دانون (فرنسا) (تكلم بالفرنسية) أود، باختصار شديد، أن أشكر السيد خوسيه لويس كانسيلا على قدومه إلى جنيف وعلى عباراته الموجهة إلينا وأن أقول إننا نود أيضا أن نحافظ على الجو الإيجابي الذي طبع جزءاً كبيراً من عام ٢٠٠٩. كما أتمنى ألا تعرقل الصعوبات التي واجهها البعض منا هنا، والتي حالت دون اعتماد تدابير لتنفيذ أحكام الوثيقة CD/1864، أيضا الإجراءات في نيويورك وأن تتمكن من إحراز تقدم في اللجنة الأولى فيما يتعلق بجميع المواضيع، بما في ذلك القرارات المتعلقة بالأعمال التي يجري الاضطلاع بها في الهيئات الموجودة في جنيف.

لا أعلم ما إذا كنتم تنوون أن تقولوا شيئا، سيدي الرئيس، بخصوص التقرير. أود فقط أن أبلغكم من الآن، بما أنني أتناول الكلمة، أننا نشيد بهذا التقرير الذي سننظر فيه، والذي يبدو، في صيغته الحالية، جد مرضٍ لنا. وختاما، أود أن أقول إننا اعتدنا أن نشيد ببعض زملائنا من السفراء عندما يغادروننا، ولكن الأمر أقل شيوعاً إلى حد كبير فيما يتعلق بأصحاب الرتبة الثانية ونواب السفراء. ولكني أود أن أقول، وهذا استثناء، كم يحزني أن أرى السيدة فيونا باتيرسون من الوفد البريطاني تغادرننا وكم نقدر عملها هنا، وأتمنى لها، ربما باسم كل شخص هنا، حظا سعيدا في مهامها الجديدة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية) شكرا لكم جزيلاً على كلمتكم. وسأعود بالتأكيد إلى التقرير بعد هنيهة. وسأعود أيضا بعد هنيهة إلى فيونا، لو جاز هذا التعبير.

هل ثمة أي متكلم آخر يود أن يتناول الكلمة؟

اسمحوا لي أن أشير إلى موضوعين أود أن أطلع المؤتمر عليهما. وأحدهما بطبيعة الحال هو التقرير، الذي عُمِّم عليكم جميعاً يوم أمس، وتوجد نسخ منه أيضا في القاعة. ونقترح الانتقال إلى قراءته الأولى مباشرة بعد اختتام الجلسة العامة الرسمية ليوم الثلاثاء المقبل في جلسة عامة غير رسمية مفتوحة للأعضاء والمراقبين. وإذا رغب أي وفد، في غضون ذلك، في أن يشير إلى أي شيء على وجه التحديد لوفد بلدي، فإننا سنكون بالطبع ممتنين لأي اتصال من هذا القبيل.

والمسألة الثانية هي إطلاعكم على طلب لمخاطبة المؤتمر تلقيناه من الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية. وأدرك أن ممثلة تلك المنظمة ستتكلم باسم لجنة المنظمات غير الحكومية لترع السلاح في جنيف، وأن جميع المنظمات غير الحكومية الأعضاء في تلك اللجنة

معتمدة على النحو الواجب لدى الأمم المتحدة. وبعد أن تلقينا ذلك الطلب، تشاورنا مع منسقي المجموعات الإقليمية وفقا للنظام الداخلي، وعلى وجه الخصوص، وفقا للمقرر الوارد في الوثيقة CD/1744 لعام ٢٠٠٤، الذي ينص ضمن أمور أخرى على أن المؤتمر، بعد أن يعتمد برنامج عمل، سيخصص جلسة غير رسمية في كل دورة سنوية للمنظمات غير الحكومية لتخاطبه، وبمضي ليقول أيضا إن هذا الطلب سيُنظر فيه في إطار مشاورات بين الرؤساء وبعد ذلك في جلسة عامة رسمية للمؤتمر بشأن تحسين مستوى مشاركة المجتمع المدني في أعماله.

فهذا إذن هو الوضع. وكما قلت، فقد تشاورنا مع منسقي المجموعات الإقليمية وأعدنا قائمة للمنظمات غير الحكومية الأعضاء في تلك اللجنة توجد رهن تصرفها. وما أقترحه هو أن يأتينا منسقو المجموعات الإقليمية باتفاق نهائي في الوقت المناسب للموافقة على عقد هذه الجلسة غير الرسمية مباشرة بعد رفع الجلسة العامة الرسمية ليوم الثلاثاء التالي، كي يتسنى لنا عقد هذه الجلسة غير الرسمية قبل نهاية الدورة. وإذا ووفق على ذلك، سنمضي على ذلك النحو.

وأود الآن أن أقول إن الجلسة العامة الرسمية المقبلة للمؤتمر ستُعقد يوم الثلاثاء المقبل الساعة ١٠/٠٠ في هذه القاعة، وستلونها، كما قلت، جلسة عامة غير رسمية للنظر في مشروع التقرير السنوي إلى الجمعية العامة.

إن لم يرغب أي وفد آخر في تناول الكلمة، وقبل أن أرفع الجلسة، أود بالتأكيد أن أعود، كما قلت، إلى مسألة فيونا، وأود أيضا أن أشكرها كثيرا من هذا الجانب من القاعة على مساهمتها وعلى مشورتها السديدة والسليمة والجيدة دائما، التي كانت تقدمها دائما بابتسامة وبرغبة فطرية قوية في المساعدة. لقد استفاد الرؤساء الستة لدورة هذا العام بالتأكيد من الدعم والمؤازرة اللذين تلقوهما من الرؤساء الستة لدورة العام الماضي، وكانت فيونا باتيرسون بالتأكيد، إن جاز لي أن أقول ذلك، محركا قويا جدا لكثير من هذه الأنشطة ولأخرى كثيرة، ونأسف بالتأكيد لرحيلها. وهذا جزء من حياتنا. ونتمنى لها بالتأكيد الخير الكثير في المستقبل، ونود أن نراها تعود يوما إلى هذه القاعة. رحلة سعيدة، وشكرا جزيلًا.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٥٠